Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
12 December. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

تواصلا مع حملة " الحريات اولا " التي اطلقتها المدى منذ اسبوعين، نظمت عدد كبير من النسوة ومن ناشطات المجتمع المدني اعتصاما كبيرا في ساحة الفردوس وسط بغداد احتجاجا على سياسة التهميش الذي تعانيه المرأة العراقية وممارسات خنق الحريات التي لجأت إليها في الآونة الأخيرة بعض الحكومات المحلية في مجالس المحافظات، فمنذ الساعات الاولى لصباح أمس السبت توافد النساء على مكان الاعتصام الذي نظمته مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون حضر التجمع عدد كبير من الشخصيات النسوية المهنية ومنظمات المجتمع المدني من شرائح المجتمع كافة، كما حضرها وأيدها الرجل بصفته مساندا ومدافعا عن الحريات التي كفلها الدستور ونصت عليها بنود حقوق الإنسان العالمي.
وعبرت النساء المتجمعات عن رفضهن لكل أشكال التبعية والتهميش وخنق الحريات أمام المرأة خصوصا والمجتمع بشكل عام، ورفعن في حملة الاعتصام لافتات تندد بمحاولات البعض إرجاع العراق إلى سنوات الجاهلية والوأد.

تواصلا مع الحملة الوطنية لمؤسسة المدى (الحريات أولاً)

ساحة الفردوس تحتضن نداء العراقيات: لا للتهميش.. نعم لعراق حر وديمقراطي

بغداد/نورا خالد
تصوير/ أدهم يوسف

غادة العاملي تضامنوا مع حملة المدى الوطنية "الحريات أولاً" من أجل عراق ديمقراطي

مديرعام مؤسسة المدى غادة العاملي القت على الحضور كلمة بيان الاعتصام والذي جاء فيه:
نحن النساء المعتصمات في ساحة الفردوس نعلن احتجاجنا على التهميش الذي تعانيه المرأة العراقية والذي يعد تواصلا للسياسات القديمة التي حولت المرأة الى مجرد منتج لوقود حروب الطاغية.
إن الإجراءات التي تمارسها بعض الحكومات المحلية في المحافظات والاحزاب السياسية من تجاهل لدور المرأة ونسبتها في المجتمع وتقييد إرادتها تحت حجج واهية تعبر عن عقلية متخلفة ما زالت تعتقد أن المرأة غير جديرة بممارسة الدور الذي ينبغي أن تقوم به لعراق الحاضر والمستقبل.
لقد تحملت المرأة العراقية وزر السياسات الخاطئة للنظام الدكتاتوري السابقة، وتتحمل اليوم نتائج الممارسات المتخلفة لقوى وتيارات لا تعترف أساساً بشخصية المرأة الإنسانية فضلا عن إطلاق حريتها وإراداتها للمساهمة الفاعلة في بناء العراق الجديد الذي نحلم به.
أن تهميش دور المرأة في مجلس النواب ومجالس المحافظات وفي الموقع القيادية في مؤسسات الدولة يعرقل تطور المجتمع والبناء والتطور على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة.
في اعتصامنا هذا نرسل هذه البرقية إلى رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب باعتبارهم حراس الدستور وبنوده التي أكدت دور المرأة وحقوقها وحرياتها الشخصية والعامة مناشدين إياهم مع جميع الفعاليات السياسية والاجتماعية التي يهمها مستقبل العراق التضامن مع نضال المرأة العراقية والعمل على إطلاق إرادتها ومنحها المكانة اللائقة بحجمها ونوعها للمساهمة في بناء عراقنا الجديد.

عاش العراق حرا ديمقراطيا موحداً

عاش نضال المرأة العراقية من أجل مستقبل العراق الديمقراطي الحرالعراقي، ونموه والعملية السياسية معا وسيعطل أكثر من نصف المجتمع العراقي وبذلك تتأخر كل مشاريع الاعمار.
ألقت الصحفية عالية طالب كلمة بالتجمع قالت فيها:
نجتمع اليوم لنقول لكل من يحاول أن يفرض على المرأة العراقية تبعية معينة، أن للمرأة صوتا واثقا وقويا ومسؤولا ومساهما في قيادة عجلة العراق إلى الأمام واثبات أن دورها كان وسيبقى فاعلا في القرار العراقي الذي هو قرار يشترك فيه الرجل والمرأة ولا يقتطع حقوق أحد بسبب مفهوم الجندر.
أن التدخل في مجال الفكر والفن والأدب وقمع الحريات في مفهوم الجمال والجمالية وتحديد دور المرأة في أطر ضيقة والتدخل في كينونتها وغمط حقوقها هو فعل ضد مفهوم الحق المدني والحقوق العامة التي كفلها الدستور.
وجود المرأة سلسلة سومر وبابل وآشور هنا في هذا المكان هو رسالة حضارية لكل من يفكر بأن الحوار مع المرأة لا بد من أن يكون محصوراً بأطر محددة المرأة عطاء دائم ولها دور قيادي واضح عبر تجربة السنوات الماضية حين قادت المجتمع يوم غاب الرجل في الحروب الصبيانية ويوم طاردته قوى الإرهاب والظلام.
وها هي اليوم موجودة وستبقى كذلك ودائما لها حضورها الذي لا يمكن أن يغمطه أحد.
د.فاتن الجراح استاذة ادب الطفل كانت من بين المتواجدين في التظاهرة وعبرت عن رأيها قائلة:
دفع الشعب العراقي وبالذات المرأة العراقية الكثير وفاتنا الكثير الكثير، فنحن شعب يستطيع أن يكون في مصاف الدول المتقدمة ولكن مصادرة حرياتنا واضطهادنا هو سبب تأخرنا فلماذا نعود إلى نقطة البدء الى نقطة النضال من أجل الحريات، الم نتحرر بعد؟ كيف لا؟ إذا كنا تابعين ولسنا أحراراً فليكتموا على حرياتنا ولكن نحن سنقف لهم بالمرصاد لن نسمح أبداً بأن يعود العراق الى أدراجه حرياتنا نريد ضماناً لها وأضافت: أنا اتصور أن القضية الحاصلة الآن لكبت الحريات ولتمرير العديد من القضايا منها محاولات لإعفاء كل مزوري الشهادات، إذن هناك قضية تطبخ في أروقة المنطقة الخضراء.
لماذا لا يعلنونها ويقولون نحن نريد أن يسيطر الجهلة على العراق؟ لماذا عودتنا إلى القرون الظلامية لماذا تريدون لهذه الحركة التي بدأها الشعب بأنطلاقة عام ٢٠٠٣، ولينظروا جيدا أن هناك ثمة مثقفين في العراق والمثقف العراقي مشهود له في العالم كله فهو لا يخون ولا يقتل بل ينشر الحقائق وهنا تكمن المشكلة لأننا ننشر الحقيقة.
مديرة معهد الفنون الجميلة كريمة هاشم اكدت ان: هذه القرارات الارتجالية وغير المدروسة من قبل كل الشخصيات الموجودة في الدولة هي قرارات هشة وسرعان ما تنتهي لأن الحرية ضمنها الدستور وكل هذه القرارات هي قرارات صدامية ما زالت نافذة، ونأمل عندما تتشكل الحكومة الجديدة أن تنتهي مثل هذه القرارات والعراق ينال حريته بشكل مطلق، فالدستور ضمن حرية الإنسان في كل شيء فلا يستطيع أي مسؤول كبت أي حرية دون الرجوع إلى الدستور، واضافت: جئنا اليوم هنا للمطالبة بعدم المساس بحرية الفرد العراقي سواء رجلاً كان أم امرأة، نحن لسنا ضد القرارات الصائبة من قبل الجهات الحكومية، لكننا نريد أن تنظم القرارات بشكل قانوني ونؤكد على الحريات التي دفع العراق ثمنها غاليا وكانت المرأة هي المضحية الأولى التي فقدت زوجها وأخذت على عاتقها مسؤولية رعاية وتربية أطفالها ليكونوا أفرادا نافعين يخدمون العراق.

كلنا ندافع عن الحريات

الرجل كان له حضور واضح ومتميز وجاء مسانداً للمرأة في المطالبة بحقوقها. من بين الحضور كان الفنان حيدر منعثر الذي قال: من المخجل أن يحدث ما يحدث في عراقنا الجديد الذي كنا نتمنى أنه فعلا جديد وأن تتحقق بوادر التغيير الحقيقية تحت عناوين مهمة وخطيرة للحرية والديمقراطية والشفافية ولكن هناك من يريد أن يحنط العملية الديمقراطية بأساليب مختلفة، نحن نريد أن يتحول العراق إلى بلد جديد في كل شيء، الدستور يكفل حق المواطن في حرية الاختيار في كل شيء إذا كانت هذه مجرد يافطات وضعت في الدستور وليس لها من واقع تطبيقي في الحياة، فهذه جريمة كبرى حديدية اتجاه من يريد ان يحول العراق إلى طالبان وكابول جديدة وأكيد كل مواطن شريف يسعى الى رفعة العراق والارتقاء به ولا يمكن أن يسمح بالذي يحدث.
أدعو كل الفنانين والمثقفين الحريصين على سمعة بلدهم لأجل الوقوف وقفة جادة لأجل اسكات كل الأصوات التي تريد لها أن تعود إلى الوراء، وأخص بالذكر منهن الفنانة العراقية تلك الإنسانة التي ضحت كثيرا ودفعت الثمن وهي تقف على خشبة المسرح وأمام شاشات التلفزيون والسينما لتقول كلمتها وتؤدي دورها بالشكل الأمثل، وكان لصوتها تأثير كبير حتى على صياغة القرار السياسي في البلد.
الإعلامية أسماء عبيد قالت: لا تزال حرية المرأة مقيدة في العراق ولا تزال شعارات الديمقراطية والحرية مجرد شعارات معلقة على الجدران ويهتف بها السياسيون ولم يتحقق فيها شيء مفيد للشعب الذي بادر هو بخطوة بطولية لإيصال أعضاء الحكومة إلى مناصبهم التي يتسلمونها الآن في بعض الوزارات الآن نجد أن هناك من يفرض إجراءات تعسفية لا مجال لتطبيقها الآن في ظل عراق ديمقراطي متحضر مثل فرض الحجاب على المرأة وأنا امرأة محجبة واقول هذا الكلام، فلا يجوز فرض التوجهات الدينية على الآخرين، نطالب بعدم تهميش المرأة وإطلاق الحريات العامة، وحقها بتسنم مناصب قيادية واشراكهم في صناعة القرار خصوصا مجلس البرلمان الجديد والذي نأمل أن يكون وجودها فيه تحسينا لوضعها عن ما دار في الدورة البرلمانية الماضية.
الفنانة الدكتورة عواطف نعيم قالت: أن المرأة والطفل هما المشجب الذي يتعكز عليها السياسيون والذي بموجبه تتم الكثير من الشعارات والوعود والمقترحات والاباطيل التي تثبت فيما بعد عدم صحتها عندما توضع في موضع التطبيق السياسيون يستفيدون ويستغلون كون المرأة ضعيفة ومظلومة وعانت كثيرا وهم يملكون زمام حريتها الآن! كما يملكون زمام حرية الطفولة وكيف يخرجونها إلى عالم البراءة من عالم القهر والضيم الذي مر على العراق، كل هذه هي دعايات إعلامية لا أكثر، الواقع الحالي لم يثبت إن كل ما قدمه الآخرون ممن يحلمون بالسلطة اتخذوا من المرأة والطفل وحقوق الإنسان سلماً للصعود لما كان يبغونه، وصارت وعودهم مجرد هواء في شبك كل ما يقال هو عبارة عن أكاذيب لم تأخذ أحقيتها ولا تزال المرأة تعاني من قهر وضيم وتعسف وبشأن الحرية أقول أننا كي نبدأ بمفاهيم الحرية الكبيرة للمجتمعات علينا أن نبدأ ببناء حرية الفرد والمرأة بشكل أساس، لأنها ما زالت دون ما تحلم به وما زالت تحت طائلة المجتمع الذكوري وقمعه وجبروته.

لا حرية للمجتمع ما لم تتحرر المرأة

عضوة القائمة العراقية ميسون الدملوجي قالت:
لا يمكن ان يتحرر المجتمع مالم تتحرر المرأة اجتماعياً واقتصادياً وفكرياً، مع الاسف المرأة لا تزال مقيدة بقيود بالية وضعت عليها من قبل مجتمع ذكوري لم يستطع تحرير نفسه، المرأة هي نصف المجتمع ولا يمكن وضع أي خطط للتنمية مالم تشدك المرأة بهذه الخيوط. هي في النهاية العمود القوي للاسرة وعمود المجتمع، وما ينظر للمرأة البرلمانية فهو ما ينظر لأداء للبرلمان ككل، أنا اعتقد ان الدورة السابقة شهدت حرصاً حقيقياً من قبل البرلمانيين لأداء دورها لكنها لم تأخذ دورها الحقيقي لأن الكوتا التي حصلت عليها تحولت إلى ثقل في مطالبها وما يمكن ان تنجزه المرأة في العراق بحاجة الى ان بنهض من كبوة مر بها طيلة عقود من الزمن، البرلمانية شجاعة وحاولت وما زالت تحاول ونحن نقول كثيراً على البرلمان الجيد لأنها جاءت وفق نظام الفاتحة المفقودة. وان شاء الله سيكونون اكثر قدرة من الدورة السابقة.
ومن منظمة حرية المرأة قالت جنات باسم: إن المرأة لم تنل حريتها حتى الآن ولم تضمنها ما لم يكن لنا دستور مساواتي علماني يضمن حقوق المرأة بكل الجوانب وتشريع قوانين جديدة تساوي المرأة بالرجل، ونشاهد اليوم حتى عضوات البرلمان لا يملكن أي صوت مسموع ولا عملت أي قضية نسوية أو المطالبة بتوجهات تخدم النساء العراقيات في عموم الوطن.
المدير التنفيذي لمرصد الحريات الصحفية زياد العجيلي قال: أن حرية المرأة ليست مرتبطة بالمرأة وحدها وإنما مرتبطة بالرجل لأن كليهما إنسان وإن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نص على حرية الإنسان ولم ينص على حرية المرأة والرجل بشكل فردي وما حدث في بغداد من تضييق للحريات من منع بعض النشاطات هو لا يخص المرأة أو الرجل فقط وإنما يخص المواطن العراقي في بغداد، هذه التحركات ضد الحريات، ربما مستقبلا تتطور إذا تم السكوت عنها وتتحول إلى أكثر قمعا للحريات الأخرى وهذا التجمع اليوم يخص الحريات بصورة عامة لأن الناشطين في مجال الحريات وحقوق الإنسان يعون جيدا أن القمع يأتي من خلال خطوات بسيطة ومن ثم أقوى ومن ثم السيطرة على جميع الحريات، نحن نخشى أن يتحكم السياسي العراقي والأحزاب السياسية في ملبسنا ومأكلنا في المستقبل.
التجمع شهد حضوراً كبيراً لوسائل الاعلام التي تابعت هذا الحدث، وقد اكد القائمون على حملة " الحريات اولا " ان الفعاليات ستستمر وان هناك فعاليات مشابهه ستقوم بها منظمات المجتمع المدني في معظم المحافظات.

العراقيات يتحدن مع حملة المدى... (الحريات اولاً)

أفراح شوقي

محامية وصحفية ودكتورة ومعلمة ومدرسة جامعية وأديبة ومخرجة وفنانة وخياطة وخبازة وأم بيت وحتى عاملة بناء لم تزل يدها (مخشنة) ببقايا الطابوق، اجتمعن ذلك النهار في جلسة نظمتها مؤسسة المدى لبحث قضية خطيرة اسمها انتهاك الحريات الذي استشرى ببلدي كالوباء وقررنا جميعا ان لا نسكت.. نعم أن لا نسكت اليوم حتى لا يخرسونا غداً، ان نحمي حقوقنا قبل ان تسلب منا...ان نبقى نعيش في بلد السلام و الحرية والعلم والأدب والفن ما شاء لنا الله جل وعلا ان نعيش...قررنا ان لا نترك وليدتنا الحرية بعد ان كبرت بالسهر والدموع لتوأد من جديد على مذبح ما يسمى بالعراق الجديد، ونقولها بملء أفواهنا جميعا... عراقنا نحن.. يعني وجودنا..إنسانيتنا... عملنا... بناءنا.. وعلمنا وديننا وليس ما يدعون، عراقنا المتحضر بالديمقراطية املنا كلنا ولن نبقى صامتين،
قررنا ان ننزع غطاء السواد الذي يريدون به ان يغطوا عورات خرابهم وسوء تدبيرهم ونعلنها جهاراً (هلمو لاحترام الحريات وتنظيمها اولا ولبناء الإنسان العراقي بالعلم والعمل لان ان تقيدونا بأسم الدين وادعاء الأباطيل)، دينا أقوى من كلمات تتلى بقصد الخوف والكبت وتكميم الأفواه، دينا اكبر من طمس الهوية بنزعة طائفية مريضة، دينا أعظم من أي هجمة بربرية تريد لنا ان نعود الف عام الى الوراء، عراقنا أشم بنا، ويشبهنا وحدنا وسيبقى وسنبقى معه نحمل رايات السلام والأمان والمحبة للجميع، لن نقبل ان نعود الى عصر الجاهلية، عصر الحريم الذي فيه حتى صوت المرأة عورة، حرياتنا ملكنا نحن العراقيات المبدعات الصانعات للحياة ولنا في كل شبر ارض عراقية الف علامة، ستنهض كلها وتطغى على سدرة ظلاميتهم وتكشف عن صباحات العراقيين الهادرة دوما بالحق والكلمة الصادقة، سنقول بصوت واحد عندما تمسون حريات الشعب سينهمر عليكم صبره حمماً مدرارة ليعود بكم الى جادة الصواب، وان كانت حجتكم مراعاة التقاليد في بلدي كان الاجدى اولا مراعاة دموع واهات ملايين الارامل والايتام والأمهات الثكالى بغصة الموت المجاني الذي حل بنا، ومعاول البطالة التي تنزل على ظهور شبابنا كل يوم ولا من مجيب. تعالوا نقول لكل من يريد ان ينزل سوء تدبيره بأمورنا بعد كل تلك السنوات العجاف... كفى وأداً للإنسانية.. كفى وأداً للحرية... كفى وأداً للفنون والموسيقى... كفى وأداً لحضارة عراق تمتد لالاف السنين ودعونا نتنفس هواء عراقنا الجديد بأنفاس صافية لا تشوبها سوى نفحات حب الوطن والولاء له.